

1646 - حوار مع الله (52)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

اغلم واجتهد واعمل واجتهد، واجتهد واجتهد

فاذا فرغت فألقه فى الماء

آخذه بيدى وأثمره ببركتى وأزيد فيه كرمي

فقلت له:

هذا هو،

هذا هو السبيل

شرط الجدية الاجتهاد

وشرط الاجتهاد الجدية

أجتهد وأنا أعلم، وأجتهد وأنا أعمل

تقول ما وصلنى، فأطمئن إلى اجتهادى

الاجتهاد يحفظ العلم والعمل

لا يتلفهما بحر ولا ماء

الاجتهاد هو شرف السعى وليس وسيلة الوصول.

اطمأنتت أنك ترى اجتهادى حتى لو لم أره أنا

أنت تعرف صدقته، ورحمتك تلحقنى قبل أن أهلك غرورا بجهدى.

لا مقابل للجهد إلا حلوة نبل الجهد،

ولا أمل لى فى جزء إلا أن تبارك اجتهادى،

ثم تزيدنى منه بكرمك.

كم يعرفك ناسى وهم ينصحوننا أن "تعمل الطيب" ثم "ترميه فى البحر".

اعلم واجتهد واعمل
واجتهد، واجتهد
واجتهد فإذا
فرغت فألقه فى
الماء آخذه بيدى
وأثمره ببركتك
وأزيد فيه كرمي

شرط الجدية
الاجتهاد وشرط
الاجتهاد الجدية
أجتهد وأنا أعلم،
وأجتهد وأنا أعمل

الاجتهاد هو شرف
السعى وليس وسيلة
الوصول

كم يعرفك ناسى
وهم ينصحوننا أن
"تعمل الطيب" ثم
"ترميه فى البحر". لم
أكن متأكدا لمن
ترميه فى البحر. ما
أنت تطمئننا أننا
نألق به إليك

لم أكن متأكداً لمن نرّميه في البحر.
ها أنت تطمئنني أننا نلقى به إليك.
أنت صاحبه تباركه وتزيد فيه بكرمك
يا لناسي الطيبين
يا لعزتك وأنا بين يديك.

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

أحسن إلى كل أحد، تنبّه روحه على التعلّق بي،
واحلم عن كل أحد، تنبّه عقله على استفتاح أمرى ونهبي.
وقال لي إذا رأيت القاسية قلوبهم، فصف لهم رحمتي
فإن أجابوك، وإلا فاذكر عظيم سطوتي

فقلت له:

إحساني إلى أيّ من كان، يدفعه أن يتعلّق بك لا بي، هكذا أن أحسن

أطيب

ومتى صدّق حلمي عليه، تنبّه عقله أن يستفتح أوامرك ونواهيك، لا أن

يفسرها أو يبررها

كنت أتصوّر أن القاسية قلوبهم لا يصل إليهم الإحسان، لا مني ولا

منك، ما دام على قلوب أفعالها.

حين وقفت بين يديك أحسن الإنصات، وجدت الإحسان لا يقتصر على

من تلين قلوبهم لذكرك، بل لعل قساة القلوب أولى به حتى تنتبه أرواحهم

للتعلّق بك، هذا ما يحدث حتى لو صدّونا غباءً، أو أنكرونا وأنكروك وأنكروا

الإحسان غفلةً.

الحلم صبر إيجابي، ونداء نبيل، وانتظار أمل

الأمر والنهي يجعل للعلاقة معالم وللوقفة غاية

لا أستطيع أن أصف لهم رحمتك فهي أكبر من أن توصف،

أستلهمك لأرحمهم، فيعرفون فضلك على إليهم.

لا أذكّركم بسطوتك، فأنا لا أخاف منها، فكيف أخيفهم بها.

هذا غاية ما عندي فاغفر لي عجزتي.

وقال لك إذا رأيت
القاسية قلوبهم،
فصف لهم رحمتي
فإن أجابوك، وإلا
فاذكر عظيم
سطوتي

كنت أتصوّر أن
القاسية قلوبهم لا
يصل إليهم الإحسان،
لا منك ولا مني، ما
دام على قلوب
أفعالها

حين وقفت بين
يديك أحسن
الإنصات، وجدت
الإحسان لا يقتصر
على من تلين
قلوبهم لذكرك، بل
لعل قساة القلوب
أولى به حتى تنتبه
أرواحهم للتعلّق بك،
هذا ما يحدث
حتى لو صدّونا
غباءً، أو أنكرونا
وأنكروك وأنكروا
الإحسان غفلةً